



جمعية نور المسيح
رقم: 914 327 580
السنة السابعة والمشرورن - عدد 1420 : Issue No
غربي (20/01/2019) (07/01/2019) شرقي

ايوثينا الأول

تذكار حافل للنبي المجيد يوحنا المعمدان سابق المسيح



طروبارية القيامة باللحن الأول: إن الحجر لما حُتِم من اليهود. وجسداك الطاهر حُفِظَ مِنَ الجُنْد. فُتِمَ في اليوم الثالث أيتها المخلص. مانحًا العالم الحياة. لذلك قَوَّزَتِ السموات. هتفوا إليك يا واهب الحياة. المجد لقيامتك أيها المسيح. المجد لملكك. المجد لتدبيرك يا مُحِبَّ البشرِ وحداك.

طروبارية الظهور الإلهي باللحن الأول: باعتمادك يا رب في نهر الاردن ظهرت السجدة للثالوث، لأن صوت الأب تقدم لك بالشهادة، فُسِّمًا إياك ابنًا محبوبًا، والروح بهيئة حمامة، يؤيد حقيقة الكلمة فيا من ظهرت وأثرت العالم أيها المسيح الاله المجد لك.

أبوليتيكية للقديس يوحنا المعمدان باللحن الثاني: -
إن ذكر الصديق بالمديح. فأنت ايها السابق تكفيك شهادة الرب. فانك ظهرت في الحقيقة اشرف كل الأنبياء اذ استحققت ان تعمد في المجاري الذي كرزوا هم به. ومن ثم ناضلت عن الحق وبشرت مسرورًا الذين في الجحيم بظهور الاله متجسدًا يرفع خطيئة العالم ويمسحنا عظيم الرحمة.

طروبارية شفيع/ة الكنيسة

قنداق العيد، على اللحن الرابع:

لقد ظهرت اليوم للمسكونة يا رب. وارتسم نورك علينا نحن الذين يسبحونك عن معرفة قائلين: لقد آتيت وظهرت ايها النور الذي لا يُدنى منه.

يفرح الصديق بالرب استمع يا الله لصوتي

الرسالة

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار (١٩: ١-٨)

في تلك الأيام حدث، إذ كان أبلوس في كورنثوس، أن بولس اجتاز في النواحي العالية وجاء إلى أفسس، فوجد بعضًا من التلاميذ. ✨ فقال لهم: هل أخذتم الروح القدس لَمَا آمتمتم؟ فقالوا له: لا بل ما سمعنا

الغريبة وقد أجاز حياته كممثل ملاك على الأرض وسكن القفر «منذ عهد الأقمطة» (صلاة السحر - دكصا الإنيوس). كما أنه باركناضه في الحشا (لو ١٠: ٤٤) أبناء بسرور بالشمع البنوي في بطن مريم وسجد له (الأودية الأولى). ويبقى السابق المجيد في الكنيسة بعد شهادته سابقًا للمسيح في حياة المؤمنين في كل جيل. فهو نموذج الرهد والبتولية وحياة التوبة واللاهوى. وهو زعيم الرهبان وساكن القفار لا يكف عن الإعداد لجميء السيد فينا. «
أعدوا طريق الرب. اجعلوا سبيلًا قويمة». ونحى باتباعنا صورته الداعي إلى التوبة نستعد حسنا لاقتيال المعمودية المقدسة وتفعله، ونحفظ في خطه الزاهد المتقشف، نعمة الله المستودعة بالمعمودية ونمنحها إلى أن يستقر الرب يسوع المسيح فينا بالكلية في ملء قيامته الجيدة.

هذا وقد كانت الكنيسة قديمًا تزلزل له، في عيد الظهور الإلهي الطروبارية التالية: «أيتها السابق، يا نبي القفر ومواطن البرية، يا من سمع الصوت الإلهي للأب واستحق أن يُعمد الابن والسيد، الذي عاين الروح القدس بأَم العين وأذاع للجميع معمودية التوبة. ... أيضًا من أعلنا نحن الخطاة، الشفاء بالمياه، وصلواتك لكيما تكون لنا من لدن المسيح الرحمة العتيبة العظيمة».

في عيد الظهور الإلهي أيضًا نقل يمين السابق المجيد من أنطاكية إلى القسطنطينية (القرن ١٠ م).

طروبارية باللحن الثاني: تذكر الصديق بالمديح، فأنت أيها السابق تكفيك شهادة الرب، لأنك ظهرت بالحقيقة أشرف من كل الأنبياء، إذ قد استأهلت أن تعمد في المجاري من قد كُرز به، ولذلك جاهدت عن الحق مسرورًا، بشرت الذين في الجحيم بالإله الظاهر بالجسد، الرفع خطيئة العالم، والمناجح إيانا الرحمة العظيمة.

قنداق باللحن السادس: إن الأردن قد تقيب لحضورك الجسدي، فوَلِّ مرتعدًا، ويوحنا احتشم خوفًا عند إتمامه الخدمة النبوية، ومراتب الملائكة اندهشوا لما شاهدوك معتمدًا بالجسد في المجاري، وجميع الذين في الظلام استناروا مسبحين إياك، أيها الظاهر والمبهر الجميع.



كان يوحنا يوبخ هييرودس انثياس رئيس الربع (حاكم الجليل) الذي اتخذ امرأة اخيه هييروديا متاعًا بذلك الشرعية، وكان يوحنا يقول لهيرودس «**لَا تَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةٌ أَخِيكَ**» (موقس ٦: ١٨). وبسبب ذلك امر هييرودس بسجن يوحنا (لوقا ٣: ٢٠)، وأرادت هييروديا ان تقتل يوحنا لكنها لم تستطع (موقس ٦: ١٩). ولما احتفل هييرودس بذكرى مولده رقصت سالومة ابنة هييروديا في الحفل، فاعجبت هييرودس، فأقسم لها انه يعطيها كل ما تطلب. فسألته امها، فأشارت عليها بأن تطلب رأس يوحنا. فأرسل هييرودس حاجبًا فقطع رأس يوحنا وأتى بالرأس على طبق فأعطاه للصبية والصبية اعطته لامها. وبلغ الخبر الى تلاميذ يوحنا، فجاؤوا وحلوا جثمانه ووضعوه في القبر (١٧-٢٩).

في بشارة الملاك لكريا والد يوحنا، يقول الملاك عن يوحنا: «**إنه سيكون عظيمًا أمام الرب، ولن يشرب خمرا ولا مسكرا، وتعلمى من الروح القدس وهو في بطن أمه، ويؤد كثيرا من بني إسرائيل إلى الرب إلههم، ويسير أمامه (...)** فيعد للرب شعبًا متأهبا» (لوقا ١: ١٥-١٧). ما قاله الملاك المرسل من الله إلى زكريا مُبَشِّرًا يوحنا هو خبر مختصر عن حياة يوحنا كلها. فطوبى لكل إنسان يستطيع أن يتمثل يوحنا من حيث دعوته وشهادته وتوبته وتأهبه الدائم.

صورته في خدمتنا الليتورجية، ومكانته في تربيتانا الكنسية:

النبي الكريم السابق الجيد، في خدمة عيد الظهور الإلهي، هو مُسَازٌ سماويٌّ للثالوث ومصباح بالجسم وغصن للعاعر وصديق مولود البنول مريم. وهو عشق الروح وتبيل النعمة الناطق بالله، وإناء شريف كلي الفقاوة لعدم الهوى. زينتة حكمة الله وتلاؤا بمصاييح الفضيلة الفاتقة الطبيعة وأظهر صورة إعادة الهوى. يُعتبر أرفع الأنبياء شأنًا وأعظم مواليد النساء. هذا **بشهادة الرب يسوع نفسه (متى ١٠)**. وهو الوسيط بين العهدين القديم والجديد وحائمة الأنبياء (صلاة السحر - الأودية السادسة)، مُقَامًا من الشريعة والنعمة في آن، محتتمًا الأولى ومحتتمًا الثانية (صلاة السحر والأودية التاسعة)، حائمة الناموس وباكورة النعمة الجديدة (صلاة السحر - الأودية السابعة). وهو مساو للملائكة بسيرته

وفي اليوم الثامن بعد ولادة الصبي دعي يوحنا (لوقا ٥٧: ١٠٣)، كما قال الملاك (لوقا ١: ١٣). وكان الطفل يتزعج وتشتد روحه وقام في البراري الى يوم ظهور امره لاسرائيل (لوقا ١: ٨٠). وكان لباس يوحنا من وبر الابل وحول وسطه زنار من جلد وكان طعامه الجراد والعسل البري (متى ٣: ٤).

أول ما يطالعنا في الكتاب المقدس عن يوحنا أنه كان يتنبأ بمجيء السيد المسيح واقترب ملكوت السموات. فكان يصيح: «توبوا فقد اقترب ملكوت السموات» (متى ٣: ٢) مُعلنًا مجيئ المسيح بمجده: «يأتي بعدي من هو أقوى مني، من لست أهلاً لأن أنجي فأنتك رباط حذائه. أنا عمادتكم بالماء، وأنا هو فيمتمتكم بالروح القدس» (مر ١: ٧-٨). يوحنا هو النبي الخاتم للعهد القديم، هو الأخير في سلسلة الأنبياء الذين تحدثوا عن مجيئ المسيح المخلص.

إحدى مهام يوحنا الأساسية تكمن في إعداد الشعب لاستقبال المسيح الآتي. وفي هذا السياق يكون يوحنا هو الملاك الذي تحدثت عنه نبوءة ملاخي: «هاهنا أرسل أمام وجهي ملاكي فيهيئ الطريق أمامي» (٣: ١)، أما في إنجيل متى فقد ورد: «هاهنا أرسل أمام وجهك ملاكي ليهيئ طريقك أمامك» (١: ١١). تجدر الإشارة إلى أن استبدال ضمير المخاطب بضمير المتكلم في الآية دليل على المساواة التامة الكائنة بين الآب والابن. لذا، تصوّر الكنيسة يوحنا في أيقوناتها ملاكًا مُرسلاً من الله: «وكان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا» (١: ٦).

يوحنا هو الشاهد الأساسي على مجيئ المسيح، وهذا ما قاله عنه القديس يوحنا الإنجيلي في فاتحة إنجيله: «جاء (يوحنا) شاهداً ليشهد للنور، فيؤمن عن شهادته جميع الناس» (يو ١: ٨). هذه الشهادة للمسيح تكتمل بعد المعمودية من يوحنا، حيث شهد يوحنا قائلاً: «إني قد رأيت الروح تازلًا ومثل حمامة من السماء قاسنتر عليّ. وأنا لم أكن أعرفه، لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء، ذاك قال لي: الذي ترى الروح تازلًا ومُسْتَقَرَّ عليّ، فهذا هو الذي يُعمد بالروح القدس. وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله» (يوحنا ١: ٣٢-٣٤). يشهد يوحنا هنا أن الله الذي أرسله (يوحنا ١: ٦) ليعمد في الأردن، هو قال له إن الذي

سينزل عليه الروح القدس هو المسيح، فأرى وآمن وشهد.

يوحنا هو أيضًا مثال التلميذ الأمين الزاهد بالسلطة وكلمة أجداد هذه الدنيا الفانية. لقد دعا تلاميذه إلى تركه والالتحاق بالمسيح. لم يصنع لنفسه اتباعًا، بل أعد تلاميذه ليكونوا اتباعًا للمسيح فقط. فهو القائل عن المسيح: «هُوَ ذَا حَمَلِ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ! هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَحْمَةً صَارَ قُدَّامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي.» (يوحنا ١: ٢٩-٣٠).

تلاميذه أن يتبعوا يسوع فنبعوه (يوحنا ١: ٣٧). والشهادة الأخيرة ليسوع يعطيها يوحنا المعمدان عندما يقول: «يَتَّبِعْنِي أَنْ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَيْ أَنَا أَنْقَضُ.» (يوحنا ٣: ٣٠). أي أن هذا القديس لم يرد أن يكبر بحيث يسوع، بل تواضع فكبر بتواضعه وأبرز المسيح للناس. وهذا له مدعاة فرح بأن يمحي لكي يظهر المسيح نورًا للعالم. وهو نفسه يقول: «مَنْ لَهُ الْعُرْسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ، وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ الَّذِي يَقِفُ وَيَسْمَعُهُ فَيَفْرَحُ فَرَحًا مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْعَرِيسِ.» (يوحنا ٣: ٢٩) العريس هو المسيح والعروس هي الكنيسة، ويوحنا يفرح بالعروسين لكي ينال هو أيضًا إكليل الحمد.

ترتبط مهمة يوحنا ارتباطًا وثيقًا بالنبوة، فزراه يشدّد على النبوة كأساس للدخول في ملكوت السموات: «توبوا فقد اقترب ملكوت السموات». وتجهّد طريق المسيح لا بد أن يعبر أيضًا في توبة الشعب المزمع أن يستقبله: «صَوْتٌ صَارِحٌ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً.» (لوقا ٣: ٤). لذا كان يقول للجمع التي كانت تأتي إليه لتعتمد عن يده: «فَأَمْشُوا إِذَا مُمْرًا يَدُلُّ عَلَى تَوْبَتِكُمْ» (لوقا ٣: ٨).

في ذلك الوقت أتى يسوع من الجليل الى الاردن ليعتمد على يد يوحنا، وبينما هو خارج من الماء رأى يوحنا السموات تنشق والروح ينزل عليه كأنه حمامة (موقس ١: ٩-١٠)، فقال يوحنا: «هُوَ ذَا حَمَلِ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ! ... وَأَنَا لَمْ أكن أعرفه. لكن ليظهر لاسرائيل لذلك جئت أعمد بالماء... لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء، ذاك قال لي: الذي ترى الروح تازلًا ومُسْتَقَرَّ عليّ، فهذا هو الذي يُعمد بالروح القدس. وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله» (يوحنا ١: ٢٩-٣٤).

بأنه يوجد روح قدس. ✱ قال: فبإية معمودية اعتمدتم؟ فقالوا: بمعمودية يوحنا. ✱ فقال بولس: إن يوحنا عمد بمعمودية التوبة قائلاً للشعب أن يؤمنوا بالذي يأتي بعده أي بالمسيح يسوع. ✱ فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع. ✱ ووضع بولس يديه عليهم فحل الروح القدس عليهم، فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون. ✱ وكانوا نحو اثني عشر رجلًا. ✱ ثم دخل المجمع، وكان يُجَاهِر مدّة ثلاثة أشهر يفاوضهم ويقنعهم بما يختصّ بملكوت الله.

الإنجيل التلميذ الطاهر (يوحنا ١: ٢٩-٣٤)

في ذلك الزمان رأى يوحنا يسوع مُقبلاً إليه فقال: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم. ✱ هذا هو الذي قلت عنه إنه يأتي بعدي رجل قد صار قبلي لأنه متقدمي، ✱ وأنا لم أكن أعرفه لكن لكي يظهر لاسرائيل، لذلك جئت أنا أعمد بالماء. ✱ وشهد يوحنا قائلاً: إني رأيت الروح مثل حمامة قد نزل من السماء واستقرّ عليه. ✱ وأنا لم أكن أعرفه، لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء هو قال لي إن الذي ترى الروح ينزل ويستقرّ عليه هو الذي يُعمد بالروح القدس. ✱ وأنا قد عاينته وشهدت أن هذا هو ابن الله.

القديس يوحنا المعمدان هو الشخصية الوحيدة بعد الياوم بينما كان زكريا يقوم بالخدمة الكهوتية ظهر عليه ملاك الرب وبيّره بأن اليبصبات ستلد ابناً وسيدعى اسمه يوحنا، وسيكون عظيماً امام الرب... يتلى من الروح القدس وهو في بطن امه، ويرد كثيرين من بني اسرائيل الى الرب اطهم، ويسير امامه وفيه روح ايليا وقوته... ويهدى العصاة الى حكمة الابرار فيعيد للرب شعباً متاهباً (لوقا ١: ١٣-١٨).

تعجب زكريا وطلب من الملاك ان يعطيه آية (لوقا ١: ١٨)، فأجاب الملاك وقال له: «أنا جبرائيل الواقف قدام الله، وأرسلت لأكتلمك وأبشرك بهذا. وما أنت تكون صامئاً ولا تقدر أن تتكلم، إلى اليوم الذي يكون فيه هذا، لأنك لم تُصَلِّ كَلَامِي الَّذِي سَيَمُّ فِي وَفِيهِ.» (لوقا ١: ١٩-٢٠). ثم ما قاله الملاك، وخرج زكريا من الهيكل فلم يستطع ان يتكلم (لوقا ١: ٢٢)، وحملت اليبصبات (لوقا ١: ٢٤). وبعد ستة اشهر اتت الى اليبصبات نسيبتها مريم - ام يسوع - ودخلت بيت زكريا وسلمت على اليبصبات، فلما سمعت سلامها ارتفض الجنين في بطنها وتلاّت من الروح القدس فهفت بأعلى صوتها «مباركة أنت في النساء ومباركة هي ممرّة بطنك!... فهوذا حين صار صوت سلاطيك في أذني ارتفض الجنين بإبتهاج في بطني» (لوقا ١: ٣٩-٤٤).

ولد يوحنا من ابوين بارين هما زكريا الكاهن وامراته اليبصبات (لوقا ١: ٥). كلاهما كانا طاعنين في السن ولم يكن لهما ولد وكانت اليبصبات عاقراً (لوقا ١: ٧). وفي احد